كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية.
قسم التاريخ
السنة الثالثة ليسانس.
المادة: تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962.
الاستاذ: د. مكاوي محمد.
البريد الالكتروني: mohamed.mekkaoui@univ-tlemcen.dz
المحاضرة: 03

عنوان المحاضرة: ميلاد جبهة التحرير الوطني.

مقدمة:

يقف المتتبّع لتاريخ الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي إلى تحقيق الاستقلال (1830-1962) على حالة من المقاومة المستمرّة للجزائريّين ضدّ الاستعمار باستعمال مختلف الأساليب، المسلّحة عن طريق المقاومات الشّعبية، والسياسية عن طريق الأحزاب والجمعيات السياسية، ونتيجة لمجازر ماي 1945 أيقن الشعب الجزائري بعقم النضال السياسي، فبدأت المساعي لتفجير الثورة ، وأسست المنظمة الخاصة التي لم تعمر طويلا وتم اكتشافها، ثم سعى مجموعة من المناضلين الذين آمنوا بفكرة العمل المسلح، يستعدون لتفجير الثورة وأسسوا تنظيما قادها ما بين 1954-1962، فكيف تأسست جبهة التحرير الوطني؟

- **الجذور التاريخية لجبهة التحرير الوطني:**

تعود الجذور التاريخية لجبهة التحرير الوطني (F.L.N)[1] للتيار الاستقلالي والذي ظهر سنة 1926 مع نجم شمال إفريقيا(E.N.A.)[2]، ثم حزب الشعب الجزائري(P.P.A.)[3] سنة 1937، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية(M.T.L.D.)[4] سنة 1946، وصلا للجنة الثورية للوحدة والعمل(C.R.U.A.)[5]، فكيف تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل؟.

يشير محمد بوضياف[6] لما كان مسؤول عن فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في فرنسا أنه عقد اجتماع مع بداية سنة 1954 في في حي مونروج " Mouroug " الواقع في الضواحي الجنوبية من العاصمة الفرنسية باريس جمعه مع كل من أحمد بن بلة[7] وأحمد محساس[8]، وتم الاتفاق على على قرار البدء في الإعداد المادي المباشر لإعلان الثورة[9]. وتم توزيع المهام على الشكل التالي:

- ✓ يقوم أحمد بن بلة باستطلاع الاجواء في مصر مع كل رفيقيه بالقاهرة محمد خيضر[10] وحسين آيت أحمد[11] بهدف الحصول على الدعم .
- ✓ يسعى أحمد مهساس لإقناع قواعد الحزب والمناضلين في فرنسا بعدم الانغماس في الخلاف كونه خلاف فوقي يخص القيادة
- ✓ أما محمد بوضياف فدخل للجزائر وسعى لتكوين اللّجنة الثّوريّة للوحدة والعمل في 23مارس 1954، في مدرسة الرّشاد من قدماء المنظّمة الخاصّة ورمضان بشبوبة وبشير دخلي من اللّجنة المركزية ويضيف البعض حسين لحول كعضو مؤسس، وأصدروا جريدة باسم اللّجنة الثّورية سمّيت الوطني[12]، كان تمويلها من اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وكان هدف هذه اللجنة هو توحيد واصلاح ذات البين بين الطرفين المتصارعين المصاليين والمركزيين، لكنها لم تنجح في هذه المسعى بسبب ما يلي:

- تكوين اللجنة الذي ضم بعض المركزيين فاعتبر المصاليون أنها امتداد لهم.

- جريدة الوطني كان تمويلها من اللجنة المركزية.
- تهجم جريدة الوطني على مصالي الحاج وأنصاره[13].

لم تنجح اللّجنة الثّوريّة للوحدة والعمل في مسعاها لحل النّزاع بين الطرفين، واختلفت الأطراف فيما يخصّ العمل الثوري المسلح، حيث طلب حسين لحول من بوضياف تأجيل تفجير الثّورة، لإعداد حد أدنى من القوّات[14]، وهو ما اعتبره بوضياف تماطل من المركزيّين في اتّخاد قرار التوجّه نحو العمل المسلّح، مما أدى إلى انفصال الطرفين، واتّصل بوضياف ببعض إطارات المنظّمة الخاصّة، مثل مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد للتّفكير في الوضع المتأزّم الّذي آلت إليه الحركة الوطنيّة الثّورية، فتوصّلوا إلى ضرورة استدعاء الإطارات القديمة للمنظّمة الخاصّة فتوّجت الجهود باجتماع21 التّاريخي في شهر جوان 1954[15].

➢ اجتماع 21 [16]:

حول اجتماع 21 تدور مجموعة من التساؤلات التاريخية ولعل أبرزها: من شارك في الاجتماع ؟ ما هو العدد الحقيقي للمشاركين؟ وما هو تاريخ هذا الاجتماع؟ وما موقف جماعة قسنطينة المشاركة في الاجتماع من الاجتماع نفسه؟

أ- المشاركون في الاجتماع:

شارك في اجتماع 21 عناصر المنظمة الخاصة استدعاهم بوضياف للاجتماع بالتشاور مع بن بولعيد وهم

مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، محمد العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف، بن عبد المالك رمضان، رابح بيطاط، سويداني بوجمعة، بوشعيب أحمد، بوعجاج الزوبير، باجي مختار، بوضياف محمد، بن طوبال لخضر، بن عودة مصطفى ، زيغود يوسف، حباشي عبد السلام، مشاطي محمد، ملاح رشيد (سليمان)، بوعلي سعيد (سليمان)، عبد القادر العمودي، مرزوقي محمد، بلوزداد عثمان[17]، ويضيف محمد لبجاوي في كتابه حقائق حول الثورة الحاج بن علة[18] لكن محمد مشاطي يفند ذلك حيث يقول: "...وضع هذا الكاتب لأول مرة القائمة الاسمية المشاركين، فوجد اثنين وعشرين ومن بينهم الحاج بن علة (الرئيس الثاني لأول مجلس وطني سنة 1962) الذي لم يشارك في الاجتماع..."[19]

ويضيف المناضل رابح بطاط للقائمة خليفي عبد القادر[20]، لكنه لم يحضر الاجتماع حسب شهادة عمارة بن عودة والباحث مومن العمري[21]، كما تضيف جل المصادر المتعلقة بالموضوع صاحب البيت إلياس دريش، الذي حضر الاجتماع، إلا أننا نشير إلى أنه لم يكن معنيا به.

ب- تاريخ الاجتماع:

يشير محمد بوضياف إلى أن الاجتماع كان في بداية شهر جوان 1954 بمنزل المناضل إلياس دريش بحي المدنية بالعاصمة[22]، أما محمد مشاطي ومحمد بجاوي فيشير إلى 25 جويلية 1954[23]، بعد مؤتمر هورنو 15 -17 جويلية1954، ويذهب محمد حربي أن الاجتماع عقد في 25 جوان 1954 وهو الراجح في جل شهادات مجموعة 21[24]، ويعلل محمد مشاطي هذا التضارب في التاريخ بقوله:"...كنا غالبيتنا موجودين في سرية، وهذا يعني أن هناك حواجز بيننا، واستعمال اسماء مستعارة وبالطبع عدم وجود أوراق أو مذكرات مكتوبة، والذاكرة كما يقال انتقائية..."[25] .

ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد ودامت أشغال الاجتماع يوم كامل، وتركز جدول أعماله في الصباح على، تقديم نبذة تاريخية على المنظمة الخاصة، وتأثيرات القمع والتنديد بالموقف المتخاذل لقيادة، والعمل الذي قام به قدماء المنظمة ما بين 1950-1954، وأزمة الحركة وأسبابها، وموقف اللجنة الثورية من الأزمة، واستعراض الوضع بالشمال الافريقي[26].

وفي المساء تم مناقشة مسألة تفجير الثورة وانقسمت المجموعة إلى قسمين الاول: يرى الانتقال في الحين للعمل المسلح، والثاني يرى بأن وقت تفجير الثورة لم يحن بعد، هنا تدخل سويداني بوجمعة وهو يوبخ المترددين والدموع في عينه قائلا: « ...**أولا هل نحن**

ثوريون؟ ماذا ننتظر لنقوم بهذه الثورة إذا كنا مخلصين صادقين....» [27]، لقد استطاع بوجمعة بهذه الكلمة التأثير على الحضور وقطع الطريق على المترددين.

ج- نتائج وقرارات الاجتماع

ولتطبيق قرارات اجتماع 21 تم انتخاب لجنة الخمسة وهم: مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، ومحمد بوضياف منسقا وطنيا، وتم الاتفاق على مبدأ القيادة الجماعية للثورة وهي ميزة وخاصية للثورة التحريرية، بالإضافة إلى قرار تفجير الثورة واختيار لجنة الخمسة في اطار القيادة الجماعية تم اتخاذ قرارات أخرى تتمثل في مباشرة التدريبات العسكرية والبحث على الاسلحة وتوزيعها[28].

كما شرعت لجنة الخمسة في تطبيق قرارات اجتماع 21 حيث اتصلت بمناضلي المنظمة الخاصة وأعطت الأوامر ببدء التدريبات العسكرية وفق نشرية المنظمة الخاصة، وأيضا التدريب على استعمال المتفجرات، وكثفت جهود الاتصال بمسؤولي منطقة القبائل وعلى رأسهم كريم بلقاسم وعمار أوعمران والتي انتهت بعد عدة جولات من المفاوضات بالتحاقه والمنطقة بمجموعة النشطاء واصبح كريم عضوا في لجنة الخمسة التي اصبحت تعرف بالستة نهاية شهر أوت1954[29].

اتصل محمد بوضياف بالوفد الخارجي في القاهرة قصد الحصول على دعمه حيث التقى ببن بلة في سويسرا شهر أوت1954 وشرح له أهم المستجدات التي وقعت في داخل الجزائر ومشروعه الثوري وفي الحين أعلن بن بلة تأييده للمشروع ووعد بتأييد الوفد الخارجي وتوفير الدعم المصري[30]، ثم كلف رابح بيطاط بتبليغ المبلغ المالي الذي تم جمعه والذي يقدر 1400000 فرنك فرنسي قديم إلى بن بلة لشراء الاسلحة، وكلف بن بولعيد للانتقال لليبيا ليلتقي ببن بلة من اجل الحصول على كمية من الاسلحة التي وعد بها، وانتقل كل من بن مهيدي وبوضياف للمغرب وبالضبط لمنطقة الريف واتصلوا بالوطنيين المغاربة والذين تعهدوا بالعمل المشترك[31].

- **ظهور جبهة التحرير الوطني:**

وفي 10أكتوبر 1954 عقدت لجنة الستة اجتماعاً في منزل المناضل مراد بوقشورة في غرب مدينة الجزائر، بهدف الاتفاق على بعض النّقاط الأساسية لتفجير الثورة، مثل القيادة الجماعية للثورة وتسمية التنظيم الّذي يقود الثورة بجبهة التحرير الوطني باقتراح من مصطفى بن بولعيد، والجناح العسكري بجيش التحرر الوطني، وتم الاتفاق على اللّامركزية في التّسيير، والتّفجير يكون عن طرق شن هجمات في كامل البلاد، مصحوباً بإعلان بيان الثورة المسلحة، وتفجير الثورة ثم تنظيمها[32]، وتم تحديد يوم 15أكتوبر 1954 كأجل لاندلاع الثورة التحريرية غير أنه بسبب تسرب بعض المعلومات إلى السلطات الاستعمارية تراجع قادة اللجنة عن هذا التاريخ[33].

قسمت الجزائر إلى خمسة مناطق وهي موضح في الجدول[34] التالي:

المنطقة	الحدود	القائد	النائب
المنطقة الأولى	الأوراس نمامشة	مصطفى بن بولعيد	بشير شحاني
المنطقة الثانية	قسنطينة	ديدوش مراد	زيغود يوسف
المنطقة الثالثة	القبائل	كريم بلقاسم	عمار أوعمران
المنطقة الرابعة	العاصمة	رابح بيطاط	سويداني بوجمعة
المنطقة الخامسة	وهران	العربي بن مهيدي	عبد الحفيظ بوصوف

وأضيفت منطقة (الولاية) السادسة الصحراء بعد مؤتمر الصومام 20أوت1956، ونوقش خلال هذه الاجتماع مسألة التسلح فرغم الجهود المبذولة لإدخال الاسلحة عبر الحدود إلا انه لم تدخل قطعة سلاح واحد خلال هذه المرحلة فتقرر استخدام السلاح المخزن في الاوراس (300 قطعة)[35] .

وفي 23 اكتوبر1954 عقد اجتماع في نفس مكان اجتماع 10 اكتوبر، وفيه وضعت اللمسات الاخيرة لتفجير الثورة والتحرير النهائي لبيان أول نوفمبر، وتمّ فيه اختيار اليوم والساعة، وكلمة السر "خالد عقبة"، وغادر محمد بوضياف المنسق الوطني الجزائر والتحق بالوفد الخارجي (أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر) في القاهرة[36].

الخاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن جبهة التحرير الوطني ولدت من رحم أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فبعد الخلاف الذي عرفته الحركة ظهر مجموعة من الشباب الوطني المؤمن بالقضية الوطنية، والذي عقد سلسلة من الاجتماعات مهدت لظهور جبهة التحرير الوطني وتفجير الثورة التحريرية في الأول من نوفمبر1954.

الهامش:

---

[1] Front de libération nationale

[2] Etoile Nord-Africaine

[3] Parti de Peuple Algérien

[4] Mouvement du Triomphe des Libertés Démocratiques

[5] Comité Révolutionnaire d'Unité et d'Action

[6] محمّد بوضياف: من مواليد23جوان 1919 في المسيلة، انضمّ للتيّار الاستقلالي بعد الحرب العالميّة الثّانيّة، كلّف بإنشاء المنظّمة الخاصّة بناحيّة قسنطينة، حكم عليه في قضية المنّظمة الخاصّة غيابيّا، عاش في السريّة حتّى سنة1954، شكل اللّجنة الثّوريّة للوحدة والعمل سنة1954، ألقي القبض عليه بعد اختطاف الطائرة في 22أكتوبر1956، بعد الاستقلال طالب بوضياف بالتعددّيّة الحزبيّة، اغتيل في عنابة يوم 29جوان1992. ينظر: مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003 ، ص126

[7] أحمد بن بلة: من مواليد25ديسمبر1918 بمغنية، وسط عائلة من صغار الفلّاحين، انضم إلى حزب الشّعب بعد الحرب العالميّة الثّانيّة، وأصبح سنة 1949 مسؤولاً عن المنظّمة الخاصّة، أعتقل سنة 1950في قضيّة بريد وهران وحكم عليه بالمؤبّد، لكنّه تمكّن من الفرار من سجن البليدة في 16مارس1952، التجأ إلى القاهرة، وأصبح منذ نوفمبر أحد زعماء الثّورة، أعتقل بعد اختطاف الطّائرة في 22أكتوبر1956، أوّل رئيس للجمهوريّة الجزائريّة بعد الاستقلال، وفي سنة1965 أزيل من الحكم فيما يعرف بالتّصحيح الثّوري، توفيّ سنة 2012، ينظر: أحمد بن بلّة، مذكّرات أحمد بن بلّة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، ص ص11-19.

[8] أحمد محساس: ولد محساس يوم 17 نوفمبر 1923 في بودواو ببومرداس، من أسرة فلاحية، درس بالمدرسة الابتدائية لكنه لم يكل دارسته بسبب الوضعية الاجتماعية التي كان يعيشها وقد بدأ نشاطه السياسي مع شبيبة حزب الشعب الجزائري في بلكور بالعاصمة، كبائع لصحف الحركة الوطنية كجريدة "الأمة"، عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار، اعتقل سنة 1950 و سجن لمدة خمسة سنوات، هرب بعد سنتين من اعتقال هو و بن بلة من سجن البلدية، سافر بعدها أي في سنة 1952 إلى فرنسا لتأسيس فرع جبهة التحرير الوطني، انتقل إلى القاهرة لينظم إلى الوفد و عمل هناك سنة 1955، عارض النتائج التي تمخض عنها مؤتمر الصومام 1956، أوقف من طرف أوعمران ممثل لجنة التنسيق و التنفيذ في تونس، ثم فر إلى المانيا خوفا من قرار جبهة التحرير تجاهه، ينظر: رابح خدوسي ، موسوعة الأدباء و العلماء الجزائري، دار الحضارة، الجزائر، 2002، ص473.

[9] الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، كلية آداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2008-2009، ص61. الاطلاع

[10] محمّد خيضر: من مواليد 13 مارس1912 بمدينة الجزائر، انخرط في نجم شمال إفريقيا سنة1936، ثمّ حزب الشّعب الجزائري، أعتقل عدّة مرّات، عضو اللّجنة المركزيّة لحركة الانتصار للحريّات الدّيمقراطيّة سنة 1947، أيّد العمل العسكري وحاول الإصلاح بين المركزيّين والمصاليّين، عيّن زيراً في الحكومة المؤقّتة 1958-1962، وبعد الاستقلال غادر البلاد وأعلن معارضته لحكم بن بلّة وهواري بومدين، اغتيل في مدريد بإسبانيا يوم 4جانفي1967. ينظر: يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللّجنة المركزيّة وجبهة التّحرير الوطني (1946-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص37-38.

[11] حسين آيت أحمد: ولد سنة1926 بضواحي تيزي وزو، انضمّ لحزب الشّعب سنة1942، عضو اللّجنة المركزيّة والمكتب السّياسي ما بين 1947-1949، مسؤول المنظّمة الخاصّة 1948-1949، عضو مسؤول في جبهة التّحرير الوطني، اعتقل بعد حادثة اختطاف الطائرة، عيّن وزيراً للدّولة في الحكومة المؤقّتة الجزائريّة 1958-1962،

بعد الاستقلال عارض النظام السياسي الجزائري، توفي سنة 2015. ينظر: محمّد حربي، جبهة التّحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة : كميل قيصر داغر، الطبعة 1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983. ، ص333.

[12] Mohamed Boudiaf , La préparation du premier novembre 1954, Suivi de L'interview avec Aissa Boudiaf, Edition Noman, Alger,2004, p.p.46-48.

[13] رابح بلعيد ، الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954 دراسة ووثائق غير منشورة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2015، ص101.

[14] محمّد حربي، الثّورة الجزائريّة سنوات المخاض، ترجمة : نجيب عيّاد وصالح المثلوثي، موفم للنّشر،الجزائر، 1994، ص ص58-59.

[15] Mohamed Boudiaf , Op.cit , pp47-49.

[16] حول الاجتماع ينظر لشهادة محمد مشاطي ومحمد بوضياف وعبد القادر لعمودي على الرابط التالي:
https://www.youtube.com/watch?v=RZGJDpEAwKg07-03-2020/19:08

[17] مومن العمري، المرجع السابق، ص301.

[18] محمد البجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر الحديث، بيروت 1971، ص63.

[19] محمد مشاطي، مسار مناضل، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر 2011، ص67.

[20] محمّد عباس، رواد الوطنيّة (شهادات 28 شخصيّة وطنيّة)، دار هومة للطّباعة والنّشر، الجزائر، 2009.

[21] مومن العمري، المرجع السابق، ص301.

[22] Mohamed Boudiaf , Op.cit , pp47-49.

[23] محمد البجاوي، المصدر السابق، ص82، وأيضا: محمد مشاطي، المصدر السابق، ص67.

[24] شهادات المشاركون في اجتماع 21 لمحمد عباس، المصدر السابق، وأيضا محمد حربي، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص62.

[25] محمد مشاطي، المصدر السابق، ص67

[26] محمّد حربي، الثّورة الجزائريّة سنوات المخاض، المصدر السّابق، ص ص58-59.

[27] مومن العمري، المرجع السابق، ص302.

[28] محمّد حربي، جبهة التّحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السّابق، ص109.

[29] عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسّياسي من خلال مذكّرات معاصرة، ج3،ط3 ، منشورات السّائحي، الجزائر 2010، ص492.

[30] للمزيد ينظر:
https://www.youtube.com/watch?v=D7LCcrGZPY0&t=1929s07-03-2020/19:30

[31] مومن العمري، المرجع السابق، ص303.

[32] مومن العمري، المرجع السّابق، ص ص303-308.

[33] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجماني، الجزائر 2002، ص 71

[34] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994، ص306.

[35] مومن العمري، المرجع السّابق، ص ص303-308.

[36] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائريّة ومشكل السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر 2009، ص24.